السيد مهدي بن السيد عبد اللطيف الوردي

١٣٤١ – ١٤٢٢هـ

١٩٢٣ – ٢٠٠١م

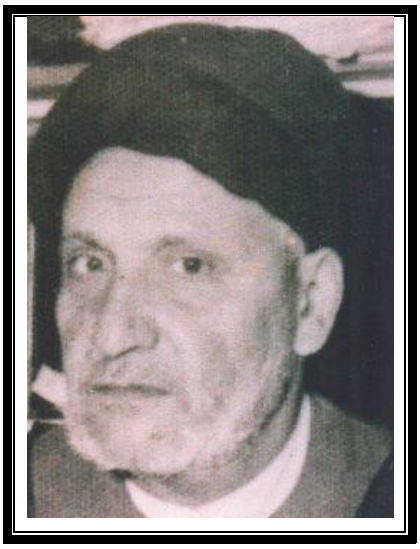

السيد مهدي بن السيد عبد اللطيف بن السيد عبد الحسين (عبد) بن باقر بن حسين بن هاشم الحسيني، الكاظمي[١].

ولد في الكاظمية يوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م، وتعلم القراءة والكتابة في كتاتيبها، ثم تتلمذ على فضلاء بلدته في المقدمات، وراح ينهل من العلوم المختلفة، لازم والده فأخذ عنه الخطابة، وبرع فيها، حتى أصبح من الخطباء الذين يشار إليهم، ويشاد باسلوبهم المتميز. وساهم في نشر الوعي، وتنوير العقول، ومحاربة البدع والضلالات.

وفضلاً عن ذلك فقد كان شاعراً أديباً، عالماً بالأنساب. وكان سيد النسابين في عصره، وكثيراً ما كان العلامة الدكتور حسين علي محفوظ يمدحه ويثني عليه، وعلى مهارته في علم الأنساب، وانه والسيد حسين الغريفي النسابة هما الأبرز، ولا يعتمد على غيرهما إذا أراد أن يمضي نسباً.

وقد نظم نسبه بارجوزة عنوانها (شجرة الورد)، قال فيها:

صلِّ على محمدٍ وآلِهِ ... صلاةَ صبٍ مُدنفٍ ووالِهِ

لهم بحمدِ الله ينمى نسبي ... ففاطمٌ أمي وكرارٌ أبي

"زيد" بن "زين" بن "الحسين" بن "علي" ... أكرم بهم من عترةٍ وموئلِ

أولاءِ أجدادي سناً ورفعه ... يعقبهم "حسين" ذو العبرة أو دمعه[٢]

كان لـ "يحيى" ثم إبنه "عمر" ... محدثاً "أحمد" يُعنى بالأمرْ

وابنه النقيب والنسابه ... "حسين" ذو الوقارِ والمهابه

---

[١] له ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ١٥٤/٢.

[٢] عجز البيت فيه زيادة على الوزن، ويمكن أن يكون (يعقبهم ذو عبرة أو دمعه).

إن كـــان "يحـــيى" ذاك يُـــدعى الأولُ فـــان "يحـــيى" مـــن ذراه ينهـــلُ
أبـــو علـــي راجـــح الـــرأي "عمـــرْ" ذاك الـــذي أعـــاد للبيـــت الحجـــرْ
"محمـــدٌ" وإبنـــه الســـمحُ "علـــي" نهجهمـــا قـــد كـــان خـــير الســـبلِ
لـــ "أحمـــدٍ" إبـــنٌ يســـمى الأسمـــرْ "الحســـنُ" الممـــدوح حيـــث يُـــذكرْ
مـــن بعـــدهم "شـــكرٌ" أبـــو الفتـــوحِ ثم "علـــــي" عـــــالي الصـــــروحِ
رؤوســـهم تزهـــو بهـــا العمـــائمْ وعلمهـــم قـــد ســـلّموه "القاســـم"
للـــ "بركـــات" كـــان منســـوباً "أبا" ينمـــى إلى الأطهـــارِ أصـــحابِ العبـــا
ثم "أبـــو القاســـم" لا يبلغـــه ثنـــائي[٣] وإبنـــه المعـــروف بـــ "البهـــائي"
عبـــــدٌ إلى الله العلـــــي الأوحـــــدْ ثم سمـــــيٌّ جـــــده "محمـــــدْ"
وارثـــــه كالمصـــــطفى "علـــــيٌّ" وهـــو الســـخيّ الـــورع الكمـــيُّ
وإبنـــــه إن زدتـــــني ســـــؤالا أجبـــــتُ بالفخـــــرِ اذن "هـــــزالا"
"يحـــيى" "خمـــيسٌ" وابنـــه "محمـــدُ" كـــرامُ نفـــسٍ للقِـــرى مـــا أوقـــدوا
ثم "حســـينٌ" و"علـــيْ" و"باقـــرْ" بهـــم نســـمّى وبهـــم نفـــاخرْ
و"صـادق الباصـي" و"مهـدي" و"رضـا" موصـــولةٌ أفعـــالهم بمـــن مضـــى
ثم يلـــــيهم مثـــــلُ الزهـــــادِ ذاك "الجـــوادُ" المـــانحُ البغـــدادي
مـــن بعـــده تســـتجمع المكـــارمْ – مـــن آلـــه الـــورد– بســـيد "هاشـــم"
فـــروعُ دوحٍ عُشـــقت باللجـــينْ إحـدى فـروعُ الـدوحِ "عبـد الحسـينْ"
وأفرعـــــت غصـــــونها الزواهـــــرْ وزيّنـــــت أفياؤهـــــا بـــــ "باقـــــرْ"
"عبـــد الحســـين" وابنـــه الشـــهيدُ ذاك الخطيـــبُ اللامـــعُ الرشـــيدُ
"عبـــد اللطيـــف" يرتقـــي المنـــابرْ يهـــزّ شـــوق النـــاسِ للمـــآثرْ
بـــذِكرْه ينـــثُ مـــاء الـــوردِ وتكتـــبُ الأطيـــابُ اســـمَ "مهـــدي"

لـه مؤلفـات كثيرة في علـم النسـب (كلهـا مخطوطـة)، ولـه كـذلك مجموعـة دواويـن شـعرية لا زالـت مخطوطة أيضاً وفق الله أولاده ومن يسعى لخدمة العلم والأدب، لطبعها ونشرها.

ومن مؤلفاته: الكواكب الزاهرة في أعقاب العترة الطاهرة، والنبراس في معرفة الناس، وحلية الزمن في نسب بني الحسن، وغاية الإرب فيمن يؤول إلى الحسين بالنسب (مشجر)، والنجم الزاهر في أعقاب الإمام

---

[٣] صدر البيت فيه زيادة على الوزن.

الباقر، والعقد الفريد في عقب زيد الشهيد، ولب الألباب في أعقاب إبراهيم المجاب. وله أيضاً: أنيس الجليس في التشطير والتخميس، ونظرات الحبيب فيما قيل من غزل ونسيب.

توفي بالكاظمية يوم التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٢٢هـ، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف، فدفن في واديها.

وأقام أهالي الكاظمية حفلاً تأبينياً بمناسبة أربعينيته في جامع أم النومي الكبير بالكاظمية يوم الجمعة ٢٦ شوال سنة ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٠٠٢/١/١١م، شارك فيه مجموعة من العلماء والفضلاء والشعراء والأدباء، من الكاظمية ومدن أخرى، ومحبي السيد الفقيد.

وممن رثاه الشاعر حامد حسين السلامي بقصيدة مطلعها:

فؤادٌ يحزُّ به مبضعُ ... وطرفٌ يقرّحه مدمَعُ
ونفسٌ تتيه مع الذكرياتِ ... كأنّ السماء لها مرتعُ
أقلّب طرفيَّ بين النجومِ ... وأسأل منها فلا ترجعُ
أقول لها لِمَ هذا الوجومُ ... وأين شعاعٍ لك يسطعُ
وقد جاوزت نجمةٌ صمتها ... وقالتْ ودمع لها يسرعُ
بأنا فقدنا ضيا فرقدينِ ... فما لعيونك لا تدمعُ
وما لجَنانِك مثل الحديدِ ... لهذي المصائب لا يصدعُ

شعره:

للسيد المترجم مجموعة دواوين شعرية –كما مر– لا زالت كلها مخطوطة، فقد كان شاعراً أديباً، له القصائد الطوال في النبي وآله (عليهم السلام)، وتبلغ عدة أبيات بعض القصائد المئات، وربما جاوزت الألف.

قال مشطراً بتاريخ ١٩ رجب سنة ١٤٠٢هـ:

(عذيري من فتية بالعراق) ... يمارون مكراً وهم خلّب
يرون المحب عدواً لهم ... (قلوبهم بالجفا قُلّب)

(يـرون العجيـب كـلام الغريـب) وقـالوا بليـغ بنـا يخطـب
وقـد صـدّقوه بتلفيقـه (وقـول القريـب فـلا يعجـب)
(ميـازيبهم ان ..... بخـير) لغـير ذويهـم همـيً تسـكب
تشـف عـن الجـار لكنهـا (إلى غـير جـيرانهم تقلـب)
(وعـذرهم عنـد تـوبيخهم) وذاك لقلـب الأسـى يعطـب
مقـال يفـت الحشـا لفظـه (مغنيـة الحـيّ لا تطـرب)

وله بتاريخ ٨ ذي القعدة سنة ١٤١١هـ:

(ألا مـوتٌ يبـاعُ فأشـتريه) فـإني قـد سـئمتُ مـنَ الحيـاةِ
ومـن باع الـذي لم يمتلكـه وراحَ بظـلِ ظـافرةِ الهـواةِ
فهيهـات الـذي أرجـوه نـيلاً ومـا يأتي مقـدّره لآتِ
يخـاتلني الزمـانُ وشـبَّ غـدراً علـيَّ وذاك مـن أدهـى القسـاةِ
مـتى وإلى مـتى أبقـى بهـم أُعـاني سـوءَ أفعـالِ العُـداةِ
وسـاومني الزمـان بكـل صـعبٍ وقـابلني بغـادرةِ الجُنـاةِ
فهـا أني قضـيت العمـر دأباً علـى نكـدٍ وقـد حانـت وفـاتي
إلى كـم حـاملاً غـدر الليـالي مسـاءاً كـانَ أو صُـبحَ الغـداةِ
فلـم أظفـر بخـلٍ ذي حنـانٍ يواسـيني الأسـى أو مـن حُمـاةِ
ولا يومـاً رأيـت بـه سـروراً سـوى الكـربات تلـو النائبـاتِ
إذا مـا قمـتُ مـن ذئـبٍ بأفعـى وقعـتُ فكلّهـا غُصـصٌ حيـاتي

وله بعنوان (فداك أبي)، تاريخها ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٤٠٨هـ:

فـداك أبي يا مـن بـه القلـب مهتـدي وبصّـرتني بالحـق يا خـير مرشـدِ
أفـديك نفسـي أنـت أنقـذتني مـن الـ ـضلال بتـوجيهي إلى خـير مقصـدِ
نمـاك العلـى يا مـن بـه يرتجـى العلـى ونـور لـذي قصـد وأقـرب منجـدِ
أتـى بـك ربي لي رشـيداً ومرشـداً فهـا أنـت لي نـور الرشـاد وذو يـدِ
فلـو انـني أفنيـت دهـري معمّـراً بـه للجـزا أنحـو بهمـة مجهـدِ
وسـاعدني مـن في الوجـود علـى الوفـا بـلا ملـل نعنيـك في كـل مشـهدِ
علـى بعـض مـا أوليتـني مـن هدايـة وفـاءاً لكـم يا خـير هـاد ومهتـدِ

فما كان مني وافياً بعضها لكم ... فكيف وكل الدهر منكم تزودي
لك الفضل دوماً حيث انك منقذي ... فلولاك ما تلميذك المبتلى هُدي
فمنك إليك البحر لا زال زاخراً ... فمن بحرك الفيّاض بالعذب موردي
رويت به نهلاً وعلاً ورحمة ... ففي ذلك البحر المفيض تمجدي
فلولاك والله المقدر لم أقم ... بجنح الدجى مستغفراً بتهجدي
ولم أنح نحو الحق نهجاً وسيرة ... وانك في عرفان ذلك مسندي
جزاك إله العرش عني برحمة ... تواتيك تكراراً تروح وتغتدي
مدى الدهر حتى في القيامة نفحها ... عليك مطل في جوار محمّدِ
ترافقه من حيث أنت وريثه ... وأنت لعمري في حمى آل أحمدِ
فأنت بقلبي ساكن ومحبتي ... إليك ولاءاً لم تزل وتوددي
ولاؤك في الدنيا وجوب وطاعة ... وفي الحشر منجاة ولي خير محتدِ
لِما أنا فيه تابع نهجك الذي ... سلكت به هدياً بسيرك مقتدي
تقبل مليء الخير مني مقالتي ... تزيد فخاراً بالقبول لمنشدِ
فمدحي وان قصرت إذ أنا باقل ... به لم أكن سحبان نطقٍ مسددِ
عليك سلام الله ما طار في الفضا ... وما حطّ في أفنائها من مغرّدِ
لقد صار ما قد قلت فيك مؤرخاً ... "كلامي هنا عزا ويبقى إلى غدِ"

وله في الإمام الجواد (عليه السلام)، وتاريخ نظمها ١٨ شهر رمضان ١٤٠٦هـ:

همٌ ملازمني أذاب فؤادي ... وتسهدت عيني بغير سهادِ
نام الخلي منعماً وبليتي ... ما ذقت من وجدي لطعم رقادِ
وتضرمت نار الجوى في أضلعي ... والحزن في كبدي على أكبادي
ليل الأسى ليلي وطال بزفرتي ... وغدا نهاري للشجا بسوادِ
وإلى متى ما بين حبي اصطلي ... حرقاً وبين أحبتي ببعادِ
دعني خليلي للسُرى أقفو به ... شوقاً لعلي أن أنال مرادي
متقصداً مسترفداً باب الرجا ... نجل الرضا وأبي الإمام الهادي
من معشر لهم الفضائل والعلى ... مأوى العباد وسادة الأمجادِ
كم رحت أستجدي سواه فلم أجد ... إلاه في نيلي وفي إرشادي
هو للتقى علم ونبراس الهدى ... حصن حصين موئل القصّادِ
أمل المؤمل وهو غوث للورى ... وهو الأمان وكعبة الوفادِ

وإمامنـــا مـــن يســـتغاث بركنـــه باب المـــراد وســـيد الأجـــوادِ
أفديـــه نفســـي مـــن إمـــام صـــابر ناء عـــــن الأهلـــــين والأولادِ
قـد دسّ "معتصـمٍ" الشـقا سمـاً لـه فقضـــى بـــه في غربـــة وبعـــادِ
وقضـــى ببغـــداد غريبـــاً نائيـــاً عـــن ديـــرة الآباء والأجـــدادِ
شمتـــت بـــه الأعـــداء يا ويـــل لهـــم (وشماتـــة الأعـــداء بالمرصـــادِ)
(ويـــلٌ لمـــن شـــفعاؤه خصـــماؤه) مـــا العـــذر مقبـــول بيـــوم معـــادِ
مـــا عـــذرهم لمحمـــد يـــوم الجـــزا ومحمـــد خصـــم لكـــل معـــادي
عـــادوه في أبنائـــه إذ شـــتتوا في شملهـــم ظلمـــاً بكـــل بـــلادِ
لهفـي لهـم ذاقـوا مـرارات الأسـى وتحملـوا ضـيماً مـن الأوغـادِ
بعـض قتـيلاً قـد مضـى والـبعض في ســـم وبعـــض مـــات بالأوتادِ
قـــد ..... مبضـــعين بجســـمه والـــبعض في ســـجن وفي أصـــفادِ
وهنـاك فـوق الجـذع مصـلوب غـدا زيـد الشـهيد النـدب سـبط الهـادي
فلأنـــدبنهم مـــدى عمـــري أســـىً بمـــدامع تجـــري كصـــوب عهـــادِ
فلهـــم تحيـــات الإلـــه تـــواتراً الزاكيـــات ..... بغـــير عـــدادِ
..... عـــدّها عشـــرين ثم بخمســـةٍ ألحـــق بهـــا تنبئـــك باسترشـــادِ
فاحـت بمسـك عـاطر قـد أرخـت "بالحـب فهـي روائـح وغـوادي"

وله مشطراً في سنة ١٣٨٧هـ، والأصل للحاج مجيد العطار الحلي (ت١٣٤٢هـ):

(لمهـــدك آيات ظهـــرن لفطـــرس) بهـا احتـار أرباب النهـى وذوي الرشـد
بفضـــلك دردائيـــل ردّ جناحـــه (وآيـة عيسـى أن تكلـم في المهـدِ)
(فـإن سـاد في أُمٍ فأنـت ابـن فـاطم) وجـدّك خـير الخلـق إن سـاد في جـدِ
أبـــوك علـــي وهـــو لـــيس لـــه أب (وإن ساد في مهدٍ فأنت أبو المهدي)

ثم خمّسها في التاريخ المتقدم:

قسـمت بمـن يخنسـن في كـل حنـدس ويكنســـن أشـــواقاً بليـــل معســـعس
ويسـفرن عـن صـبح المـنى بتـنفس (لمهـــدك آيات ظهـــرن لفطـــرس)

بهـا احتـار أرباب النهـى وذوي الرشـد

فلـولاك مـا في الكـون هبـت رياحـه علينـا ولا بالنشـر فـاح صـباحه
بمنـك كيـوان تسـامى ضـراحه بفضـلك دردائيـل ردّ جناحـه
(وآيـة عيسـى أن تكلـم في المهـدِ)
فلـم تـك إسـرائيل فخـراً كهاشـم وعيسـى لكـم بالفضـل يـدعى بخـادم
فسـدت شـباب الخلـق مـن عهـد آدم (فـإن سـاد في أُمٍ فأنـت ابـن فـاطم)
وجـدّك خـير الخلـق إن سـاد في جـدِ
فشتان مـا بـين الـذي خـاف يصلب وبـين الـذي بـين الأسـنة يخطـب
أقـول بـذا لا انـني أتعصـب أبـوك علـي وهـو لـيس لـه أب
(وإن سـاد في مهـدٍ فأنـت أبـو المهـدي)

وله مؤرخاً وفاة والده السيد عبد اللطيف الوردي الذي أغتيل فجر الخميس ٨ محرم الحرام سنة ١٣٨١هـ:

رزءٌ ألمَّ أسـيً بآل المصـطفى جعـل الـدموع مـن الحشاشـة مـذرفا
بمحـرم فجـع الحسـين بسـبطه ناعـي الحسـين بعهـده الماضـي وفى
في ثامـنٍ منـه تجـدد حزنـه قـتلاً مضى فلـذا علـى الـدنيا العفـا
فجـر الخمـيس دُعـي أجـاب لربـه غلسـاً بقلـب للمهـيمن قـد صـفا
دع أربعـين مـن الحسـاب وبعـدها تاريخهـا "عبـد اللطيـف قـد اختفـى"

وله مشطراً، وتاريخ التشطير ٧ ذي الحجة سنة ١٤٠٣هـ:

(جـاؤوا برأسـك يا ابـن بنـت محمـد) ظفـراً بـه وشـفوا بـذاك غلـيلا
وتباشـروا لمـا رأوه علـى القنـا (متـزملاً بدمائـه تـزميلا)
(ويكـبّرون بأن قتلـت وإنمـا) التكبـير أنـت عليـه صـرت دلـيلا
ويـل أمهـم فيمـا عليـك جنـوا وقـد (قتلـوا بـك التكبـير والتهلـيلا)

وله مشطراً:

(تـزاحم تيجـان الملـوك ببابـه) فلـم يحـص تعـداداً عليـه سـلامها
لعتبتـه تهـوي لثامـاً تشـرفاً (ويكثـر عنـد الاسـتلام ازدحامهـا)
(إذا مـا رأتـه مـن بعيـد ترجلـت) وان جـلّ قـدراً عزهـا ومقامهـا

فبـــالرغم ان تســـعى إليـــه تخضـــعاً (وان هـــي لم تفعـــل ترجـــل هامهـــا)